مطبوعات حديثة

الضياء

« مجلة تسعى في ترقية الآداب العربية »

« في لكنؤ (الهند) »

كلما ذاق كأس يأس مرير جاء كأس من الرجا معسول

وهكذا شأننا في الخوف على لغتنا العربية والحذر من ان تضعف وتتخاذل امام زحف اللغات الاجنبية عليها وزمزمة دسائسهم حواليها فليس العجب ان تنهض العربية في تونس والجزائر ومراكش وانما العجب ان يسطع ضياؤها ويخفق لواؤها في بلاد الاعاجم : كانتشارها في امريكا بواسطة ابناء يعرب وغسان من اخواننا المهاجرين وانتشارها في جزائر جاوه بواسطة الحضارمة وكنهوضها اليوم في بلاد الهند بواسطة الغيورين من أساتذة معاهدها العلمية والدينية : فقد انشأ هؤلاء الاساتذة مجلة علمية أدبية تعليمية اجتماعية ولغة الانشاء فيها هي لغة مصر بما عهدناه من فصاحتها وناصع عروبتها (الاقليلاً) . وان القائم بانشاء تلك المجلة الاستاذ (مسعود عالم الندوي تحت إشراف الاستاذين سليمان الندوي رئيس دار المصنفين وتقي الدين الهلالي المغربي المراكشي) . وقولهم (الندوي) . نسبة الى جمعيتهم المشهورة في لكنؤ المسماة (ندوة العلماء) . وقد جاء مجمعنا العلمي ثلاثة الاجزاء الأُولى من تلك المجلة فراقنا منها أولاً (الإخلاص) الذي لمحناه يترقرق خلال سطور ما يكتب فيها . ثانياً (فصاحة العبارة) العربية التي تتجلى في ما يكتبه العلماء الهنود فيها . ثالثاً (المقدرة الصحافية) في جمع المواد وتبويبها وحسن إيرادها وجودة تنسيقها . ففي الجزء الأول مقالان عن النهضة العلمية في الهند من الوجهتين الدينية والدنيوية وعلاقة ذلك باللغة العربية التي ينظر اليها مسلمو الهند نظر تقديس وتعظيم . ومقال في فلسفة الأمثال . وآخر مناقشة مع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأب (لويس شيخو) في ما كتبه عن (شعراء النصرانية) ومقال في شاعر الهند (محمد إقبال) ويظهر ان مسلمي الهند عاتبون علينا في التنويه بطاغور الهندومي والاعجاب بشعره وشاعريته وإعراضنا عن ذكر شاعرهم (محمد إقبال) وترجمة اشعاره والتحدث بأخباره . ومن ثم عزموا في مجلتهم ان يترجموا من قصائده الى العربية الفصحى ويروو لنا الفينة بعد الفينة نتفاً من آثار قلمه وبدائع حكمه . ولم يقتصروا على تقديم شاعرهم العظيم الينا بل هم ينوهون ايضاً بشاعرتهم الهندية العظيمة (سروجني نائيدو) وقد اخبرونا ان شاعرتهم هذه قالت في شاعرهم (إقبال) في الحفلة التي أُقيمت لتكريمه في لندره — انه (ملك شعراء آسيا) .

ونشروا في الجزء الثاني : مقالاً ممتعاً عن (كيفية انتشار الاسلام في الهند) و (من هو الواضع لعلم الجبر والمقابلة) و (تأثير الاسلام في الشعر العربي) (ومناهج التعليم في اللغة العربية) وفي الجزء الثالث : (نشأة اللغات) و (شغف ابي العلاء المعري بالمتنبي) و (المدرسة البادرائية بدمشق) و (احصاء المسلمين في العالم) وغير ذلك من قطع النثر والنظم القديم والحديث الهندي والعربي ويمكن ان يقال ان الهدف الذي ترمي اليه المجلة هو (١) احياء اللغة العربية بين مسلمي الهند فتقوى على مهاجمة اللغة الانكليزية . (٢) التقريب بين الأدبين العربي والهندي وتعريف أدباء الفريقين بعضهما ببعض . وهذان الغرضان لا يتمان مالم يعن بتعليم اللغة العربية في البلاد الهندية وهو امر يهتم به علماء الهند كل الاهتمام ويخشون من تقصيرهم فيه أن يضعف الاسلام وتقوى الشعوبية وقد أعرب عما قلناه كبير علماء الاصلاح في الهند (السيد سليمان الندوي) في المقدمة التي افتتح بها المجلة وكان فيها بين الرجاء واليأس : فهو يرجو نهوض اللغة العربية وآدابها بسبب كثرة مدارسها في الهند ثم يعود فيظهر القنوط مذ يرى التواء طرق تعليم تلك اللغة ويحض قومه على العناية باصلاح البرامج وحسن اختيار الاساتذة والمعلمين .

ونختم تقريظنا هذا باقتباس بعض ما قاله عن المدارس التي تعلم اللغة العربية في البلاد الهندية قال : «هذه بلادنا الهند فيها نحو ثمانين مليوناً من المسلمين وفيها نحو مليون من يفهم لغة القرآن ويعرفها وان لم تكن لهم قدرة على التكلم بها . وتقدر مدارسهم العربية بالف من صغارها وكبارها وطلبة العربية فيها نحو مئة الف او يزيدون : فان صقعاً واحداً من اصقاع الهند ويعرف ببلاد البنغال يضم بين جناحيه ستين الفاً من طلبة العلوم العربية وتلامذتها وتجد في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مدينة واحدة وهي دهلي عاصمة الهند نحو مئة مدرسة عربية بين صغيرة و كبيرة . أثراها (مدرسة جامع فتحپوري) واعمرها المدرسة الامينية . وتلقى في مدرسة واحدة وهي المدرسة العالية في (ديوبند) أكثر من ٥٠٠ طالب تدر على اكثرهم المدرسة رواتب شهرية تفي بمأكلهم وملابسهم ودع دار علومنا التي قامت بتأسيسها (ندوة العلماء) بلكنؤ فهي احدثها عمراً . ولكل منها من المزايا مالا يخفى على ذي عينين » ثم قال ان هؤلاء الطلاب على كثرتهم بكم عن التكلم باللغة العربية وعاجزون عن الكتابة والخطابة فيها اللهم الا ابحاث سمجة في الفقه والمنطق وأول من تنبه لترقية اللغة العربية مدرسة (دار العلوم) التي اسستها ندوة العلماء فنظمت التعليم العربي (وألفت معجماً شرحت فيه الكلمات الدخيلة والمعربة التي لا غنى عنها في فهم الجرائد والمجلات العربية) . وآثرت لتعليم الآداب العربية أساتذة من العرب مثل الاستاذ (الشيخ تقي الدين الهلال المغربي المراكشي) . والزمت طلاب العربية بالكتابة والانشاء باللغة العربية . وقد انتقل هذا الاهتمام بالعربية الى المدارس الأخرى كمدارس بنجاب والمدارس الانكليزية الرسمية وجوامع لاهور وإله آباد ولكنؤ وپتنه وكلكة والكلية الشرقية بلاهور ومدرسة شمس الهدى (پتنه) والمدرسة العالية (كلكتا) وخاصةً (جامعة دها كه) الانكليزية . وقد ارادت جامعتنا الاسلامية في (عليكره) ان تقتفي أثر جامعة (دها كه) في العناية باللغة العربية فعسى ان تثمر مساعيها . واما (الجامعة العثمانية) بحيدر آباد فهي اكثر الجوامع إنفاقاً على فرعها العربي وعناية بمستقبل خريجيه . ثم ان الكاتب الفاضل بعد هذا الرجاء المعسول عاد فعقبه بأسف ويأس : ذلك ان اللغة الانكليزية وآدابها وصحفها تكاد تخنق العربية وتأتي على المساعي التي تبذل في تعميمها قال (فذلك ما دعانا الى اصدار مجلة عربية دعوناها الضياء) ثم دعا لها بالتوفيق ورجا من فضلاء بلاد العرب ان يمدوها بكل ما يحييها ويساعد على ثباتها .

ومجمعنا العلمي يرحب بهذه المجلة ويباهي بجهود القائمين بها وبهذه النهضة المباركة في البلاد الهندية .

المغربي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net